المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسوله الكريم، وأهل بيته الطيبين، وأصحابه المنتجبين، ومن اتبعهم بإحسان إلى قيام يوم الدين، قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾[النحل: ٩٠].

لا شك أن الأمتين العربية والإسلامية تعاني من الإمبراطورية الفارسية منذ زمن غابر. كانت الدولة الساسانية حاكمة منذ القرن السابع الميلادي لما يسمى اليوم (إيران)، وهو اصطلاح متأخر. كسرى رأى في نفسه القداسة، ليقرن نفسه بالإله، ويكون التقديس له واضحًا. ولم يكن الفرس مؤمنين بالأديان الإلهية، بل كانوا على المجوسية، ومنذ القرن الثالث الميلادي صار الزرادشتية هوالدين الرسمي للدولة، ومعابد النار هي السائدة. وكان طمعها في احتلال العراق والمنطقة منذ ذلك العصر، وخاضوا حروبًا كثيرة، حتى جاءهم الفتح الإسلامي بقيادة الخليفة الثاني الفاروق. كانت نظرتهم الدونية والعنصرية ضد العرب واضحة المعالم، ويمكن ملاحظة ذلك أيضًا عند فردوسي في (شاهنامه)

وناصر خسرو في (سفرنامه)، وغيرها كثير حتى يؤمن في كتابات خميني (كشف الأسرار)[1].

ولم يكن الفرس في عمق مخيلتهم (كبرياء كسرى) يتخيلون بأن العرب المسلمين قادرون على الانتصار عليهم، وتفتيت عرش كسرى، وأخذ نسائهم إماءً ورجالهم عبيدًا، وسحق مجوسيتهم، وإرغامهم على الإسلام والخضوع للعرب ... فقد حقدوا حقدًا أعمى، لا يطفئ غليله حتى الانتقام من العرب والمسلمين في كل تاريخهم ورموزهم، وإدخال عقائدهم الفاسدة، وتلاقح عجيب في خلطة غريبة من المجوسية الفارسية، وإنشاء البدع والطقوس والكراهية والسباب واللعن والهرطقة، ليكون دينًا جديدًا (التشيع الفارسي)، لا يعرفه القرآن الكريم ورسوله الأمين وأهل بيته وأصحابه. اختطفوا التشيع وشوّهوا صورة آل البيت الجميلة المتسامحة، ليجعلوه ثوبًا لعنصريتهم، وأحقادهم الكبيرة ضد العرب والإسلام، كما يظهر في كتابي «التشيع العربي والتشيع الفارسي» صريحًا واضحًا، يحلّ ألغازهم، ويفتح أسرارهم.

الشاه محمد رضا بهلوي كان شرطي المنطقة تحت الحمايتين الأمريكية والإسرائيلية، وهو يحتل الجزر العربية الثلاث: طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى. وكان يتعامل مع العرب بعنصرية وشوفينية وكبرياء وعنجهية.

(١) فردوسي، شاهنامه؛ ناصر خسرو، سفرنامه؛ خميني، كشف الأسرار.

وجاء خميني بالطائرة الفرنسية من نوفل لوشاتوالى طهران محميًّا من الغرب، لإسقاط عرش الشاه، ويستغل جميع المعارضين بشتى أصنافهم وبشعارات جميلة براقة لم يحقق منها شيئًا، فلم يفرق تعامله مع العرب سوءًا وعنصرية وعداءً، فبقيت الجزر العربية محتلة، وبقي تعامله مع الأحواز ومناطق عربستان بعنصرية. بل زاد عليها في حربه ضد العراق، التي أطال عمرها ثماني سنوات وهو يقصف بلا رحمة حتى المدن الشيعية العربية، مثل البصرة وجنوب العراق، برغم أنه كان لاجئًا في العراق، يأكل من خيراته أربعة عشر عامًا. وهو يرفع شعار (تصدير الثورة الإسلامية)، قام بتأسيس ما أطلق عليه حركات التحرر، لينطلق بها في إسقاط الأنظمة العربية، ووضع خطة خمسينية ومركز إستراتيجية ونظريات تطبيقية، مثل نظرية أم القرى في التدخل والميليشيات والنفوذ. إضافة لتحالفهم الإستراتيجي مع أمريكا وإسرائيل، كما يظهر في هذا الكتاب والوثائق.

وتظهر آثاره في العراق وسوريا ولبنان واليمن.

والناظر لهذه الدول التي تهيمن عليها إيران باتت فيها الطائفية والتمزق والتفرقة وثقافة الكراهية والقتل والتدمير، بسبب الهيمنة الإيرانية وميليشياتها.

وهي عكس مبدأ القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾[الأنبياء: ٩٢]، ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ [آل عمران: ١٠٣] ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟﴾[آل عمران: ١٠٥].